ابو عمر ويعلون خبيرا وبما يعملون بصيرا بالياء على
الغيبة على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين
والباقون بالتاء على الخطاب فيهما ولما كان الادعى
موضع الحاجة قال تعالى وتوكل اي دع الاعتماد
على التدبير في كل امورك واعتمد فيها على الله
اي المحيط علما وقدرة فانه يكفيك في جميع
امورك وكفى بالله اي الذي له الامر كله على
الاطلاق وكيلا اي موكولا اليه الامور كلها
فلا تلتفت في شيء من امرك غيره لانه ليس لك
قلبان تصدق كل واحد منهما الى واحد كما قال
تعالى ما جعل الله اي الذي له الحكمة البالغة
والعظمة الباهرة لرجل اي لاحد من بني ادم
ولا غيرهم وخبر الرجل لانه اقوى جسما وفهما
فيفهم غيره من باب اولى واشار الى التاكيد
بقوله تعالى من قلبين واكد الحقيقة وقررها
وجلاها وصورها بقوله تعالى في جوفه اي ما
جمع الله تعالى قلبين في جوف لان تقلب
احدى الروح الحيواني المتعلق النفس الانساني
اولا وسنبع القوى باسرها ومدبر
البدن

البدن باذن الله تعالى وذلك يمنع التعدد
وما جعل ازواجكم اللاتي اباح لكم التمتع بهن
تظهرون منهن كما يقول الانسان للواحدة منهن انت
على كظهر امي امهاتكم بما حرم عليكم بالاستمتاع
بهن حتى تحملوا ذلك على التابيد وترتبوا على
ذلك احكام الامهات كلها وما جعل ادعياءكم جمع دعي
وهو من يدعي لغير ابيه ابناءكم حقيقة ليحل
لهم ازواجكم ويحرم عليكم حلائلكم وغير ذلك من
احكام الابناء والمعنى ان الله سبحانه وتعالى
كان لم يرى في حكمته ان يجعل للانسان قلبين
لانه لا يخلو اما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل
بالاخرين افعال القلوب فاحدهما فضلة غير
محتاج اليه واما ان يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك
فذلك يودي الى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها
عالما ظانا موقنا شاكا كل ذلك في حالة واحدة وهو
ايضا ان تكون المراة الواحدة اما الرجل
زوجا له لان الام محذومة مخفوض لها
الجناح والمراة مستخدمة متصرف فيها بالاستمتاع
وغيرها كالمملوكة وهما حالتان متنافيتان
ولم ير ايضا ان يكون الرجل الواحد دعيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)